



## إنهم يهتمون الله بعدم المروءة

هاني طاهر

السؤال الذي طرحه على نفسه: "إذا كان المسيح قد نجا من أعدائه بعناية إلهية خاصة، فأين ذهب؟ ولماذا لم يقف له أحد على عين أو أثر؟" ثم "أين ذهب بعد ذلك؟" وقد حاول رشيد رضا الإجابة فلم يستطع إلا بأن أفرد عنوانا خاصا بالمسألة، وهو: "القول بحجرة المسيح إلى الهند، وموته في بلدة سري نكر في كشمير..". وتحت هذا العنوان ذكر قول ميرزا غلام أحمد في تحديد قبر عيسى عليه السلام، وفي هجرته لتبليغ القبائل الإسرائيلية في الشرق، وكان واضحا أن رشيد رضا يؤمن بما ينقل؛ ليس لدقته وإسهابه في

هذا كله على فرض أنه يمكن أن يوجد فاسد يجد في نفسه حماسة بالغة لنشر الخير، وهذا افتراض جدلي بحت، وإلا فالفاسد يسعى لنشر الفساد، وأما نشر الصلاح فلا يتحمس له سوى الصالحين. سألني البارحة شيخ باكستاني متعصب بعد ندوة عُقدت في تورنتو كندا: كيف صرت أحمدياً؟ فقلت له: القصة طويلة، ولا وقت لسردها، لكني سأذكر لك اللحظة الأخيرة منها، فقد كنت أقرأ في تفسير المنار لرشيد رضا عن تفسير آيات وفاة المسيح عليه السلام، حيث يقول رشيد رضا بوفاته، ولكن

تصوّر أنّ مرشحاً للرئاسة لم يجد إلا أحد المعروفين بالفساد والرشوة قد انبرى يشرح للناس عن برنامجه الانتخابي ومحاسنه، فماذا ستكون ردّة فعل هذا المرشح؟ إذا كان انتهازيا وعدم المروءة فقد يفرح لذلك، ويقول: لا بأس بذلك ما دام هذا الشرير يتقن هذه الدعاية مجانا، إن كان لديه ذرة من الحياء فإنه يسارع في منع هذا الشرير من أن ينظر لبرنامجه حتى لو تطوَّعا، وإذا رفض فسيسخط عليه ولا بد أن يعاقبه إن كان لديه قدرة على ذلك، ولا بد أن يختار الأختيار من الناس لهذا الغرض.





## الندوة السنوية للجماعة الأحمديّة بمونتريال القيم الإسلامية والحلول الإسلامية لمشاكل الشرق الأوسط



والاسلامية التدمير والخراب وهذا حسب السيد هاني طاهر الذي اجاب على الكثير من الاسئلة التي طرحت من الحاضرين أثناء فتح باب النقاش بعد المحاضرة رفقة زميله الشيخ عبد المؤمن طاهر. وفي الأخير وجه السيد هاني طاهر نقدا لاذعا للشيخ القرضاوي بسبب افتقاره بالاطاحة ببعض الرؤساء واستباحة دعاتهم مثلما كان عليه الحال مع الرئيس الليبي الممغتل معمر القذافي بالأمس والرئيس السوري بشار الأسد اليوم، ولم يكتف المحاضر عند هذا الحد بل استصغر القرضاوي وعلمه ومنصبه مؤكدا بأنه لايعرف عنه الشيء الكثير ولا يستطيع تصنيفه ضمن علماء الأمة، وكان هذا الكلام أثناء حوار حصري لنا مع السيد هاني طاهر سيبت على قناة تلفزيون المغرب العربي الكبير بكندا سيبت هذا الأسبوع كما دافع السيد هاني عن قناعات الجماعة الأحمديّة فيما يخص ما يروونه في المسيح والذي يختلفون فيه مع بقية كل الطوائف الإسلامية الأخرى كرقعه للسماء أو وفاته مثلما يعتبره الأحمديين؟ والعديد من المواضيع المختلفة.

المشرق والمغرب

يرتكز عليها البعض كحجاج واهية مثل اجازة الكذب أحيانا لتقوية الحق كما يدعي البعض وغيرها من الأمور التي أصبحت منتشرة في المجتمع الإسلامي بقصد أو على جهل. أما الشطر الثاني من المحاضرة فلقد كان من نصيب الداعية الإسلامي الأحمدي هاني طاهر - فلسطيني الأصل - داعية بالقناة الإسلامية الأحمديّة العربية والذي شخص الواقع العربي في الجزء الثاني من المحاضرة تحت عنوان -الحلول الإسلامية لمشاكل الشرق الأوسط حيث لم يخفي الأستاذ تلمحه لما آلت عليه أوضاع الدول العربية التي تدمرت بما يسمى بالربيع العربي، معتبره خرابا ودمارا تحت ذريعة الاطاحة بالحكام الدكتاتوريين رافضا لهذا المنطق ومطالبيا بعدم الخروج عن الحاكم ماداما مسلما ولم يمنع الناس من تأدية شعائهم الإسلامية حتى ولو كان مستنيدا مؤكدا بأنه لايجوز لأي كان أن يعلن الحرب أو يعلن حالة النفي العام غير الحاكم، وذهب الأستاذ بعيدا في نقده اللاذع لكل من يرى عكس ذلك ويطالب الشعوب العربية بالخروج على حكامها والاطاحة بهم بدل الصبر والتضرع لله وتفضيل الموت مقتولا، لا قتلا، وتجنّب البلدان العربية

منطق الجماعة الأحمديّة الذي يعتمد على قاعدة - الحب للجميع ولا كراهية لأحد - ليليه السيد عبد المؤمن طاهر - باكستاني الأصل - رئيس المكتتب العربي للجماعة الإسلامية الأحمديّة بلندن في تقديم محاضرة قدم شطرها الأول -القيم في الإسلام - مستندا على العديد من الآيات القرآنية وبعض الأحاديث النبوية ومستنلا بالأثر الصالح للصحابة والامكان المقدسة في بلدان عربية وموطن زيادة سيد الخلق صل الله عليه وسلم، مؤكدا على

نظمت الجماعة الإسلامية الأحمديّة بمونتريال ندوتها السنوية بحضور جمع كبير من المسلمين ومن مختلف الجنسيات مساء السبت الماضي تخللها مؤدية عشاء أقيمت على شرفهم، وكانت البداية بكلمة ترحيبية القاها السيد لال خان ملك أمير جماعة كندا الذي أشاد بحب الجماعة للعرب وعلاقتها الوطيدة بهم كون العربية لغة القرآن ووجود الأماكن المقدسة في بلدان عربية وموطن زيادة سيد الخلق صل الله عليه وسلم، مؤكدا على

صورة الخبر الذي نشرته جريدة "المشرق والمغرب"

الكندية الصادرة بتاريخ ١٥-٠٥-٢٠١٤

في عددها ٣٨٠

في نفسي: هل يقبل الله تعالى أن يكون على يد رجل متقول قول الحق المتكامل في هذه القصة الأساسية والتي عليها تختلف أهم الأديان؟ وحيث إنّ المتقول هو شرّ الناس، فهل يقبل الله تعالى أن

أن رشيد رضا يتبنى قول ميرزا غلام أحمد في مسألة من أخطر المسائل.. وكان واضحا أنه لم يستطع الردّ على شبهة النصارى إلا باللجوء إليه. فقلت للشيخ الباكستاني: قلت حينها

نقل ذلك فحسب، بل لنقله الأدلة القرآنية على هذا التفسير، ولعدم نقله رأيا آخر. ثم تعليقه الشهير "ففراره إلى الهند وموته في ذلك البلد ليس بعيد عقلا ولا نقلا". وكان واضحا

يكون هذا الكشف على يد شرّ الناس؟ إنَّ من يقول بذلك فإنه يتَّهم الله بعدم المروءة، إذ يقبل أن ينتشر الخير بهذا الطريق. ثم تابعتُ أقول: حين آمنتُ بالمسيح الموعود ﷺ لم أكن أعرف الكثير، ولكن بعد ذلك بدأت تتبيّن الحقائق، وبدأ يتّضح أن عويصات المشكلات كان حلّها على يد المسيح الموعود ﷺ، والقول بأنه متقولٌ إساءة بالغة لله واستخفاف به ويؤدي إلى أن يسودَّ القلب. وفي كل مرة كان إيماني يزداد. في كل ندوة من ندواتنا العديدة في كندا يُيهت العرب من أقوال جماعتنا في حلّ مشكلات العالم العربي الحالية، حيث الاقتتال في كل مكان. وخصوصا حين نقرأ لهم عبارات المسيح الموعود ﷺ التي يخاطب فيها الشعوب: "واعلموا أنكم إن كنتم صالحين لأصلح الملوك لكم، وكذلك جرت سنة الله لقوم يتّقون. وانتهوا من إطراء ملوك الإسلام واستغفروا لهم إن كنتم تنصحون.... وإهم ملكوا رقابكم وأعراضكم وأموالكم، فانصحوا للذين يملكون. وقد جعلهم الله لكم كمعدّات، وجعلكم لهم كآلات، فتعاونوا على البر والتقوى إن كنتم تخلصون. وتبّهوهم على سيئاتهم،

**"واعلموا أنكم إن كنتم صالحين لأصلح الملوك لكم، وكذلك جرت سنة الله لقوم يتّقون. وانتهوا من إطراء ملوك الإسلام واستغفروا لهم إن كنتم تنصحون...."**

وأعثرّوهم على هفواتهم، إن كنتم لا تنافقون". (الهدى والتبصرة لمن يرى) هل كان لمتقولٍ أن يأتي بمثل هذه النصائح التي هي من صُلب القرآن الكريم؟ هل كان له أن يكتشف هذه اللآئى الغائبة؟ هل يقبل الله تعالى أن يكون نشرُ هذه القيم الإسلامية العظيمة على يد متقولٍ وجماعته؟ لماذا يتهمون الله تعالى ولا يقدرّونه حقَّ قدره؟ عمّ أتحدث؟ فعظائم الأمور التي حلّها المسيح الموعود والإمام المهدي ﷺ عديدة، ويكفي أن نذكر منها:

١: بيّن حضرته فلسفة الجهاد في الإسلام في وقت كان المشايخ متفقين فيه على أن الجهاد عدواني. وقد كان توضيح حضرته ضروريا جدا في عصرٍ

باتت فيه الحرية الدينية من المسلّمات، فلو ظلّ الفكر الإسلامي على ما كان عليه لشكّل ضربة قاصمة للدين كله ولزَعزَعَهُ من جذوره، ولاستغلّه العالم للاتحاد ضد المسلمين والسخرية من دينهم. وقد بيّن حضرته ذلك في وقت لم يكن يخطر ببال عالم أن يقول بمثل ذلك، بل كان قد استقرّ في أذهانهم أن الجهاد فرض لقتال الناس وإخضاعهم للإسلام بغض النظر أسألمونا أم حاربونا. وفي هذا السياق بيّن أن مهمة المهدي المسيح مهمة فكرية لا دموية، وبيّن أن الدجال يواجه بالحجج لا بالقتال. وبيّن أن القرآن لا نسخ فيه، وأن الجهاد لم يمرّ في مراحل نَسخت الأخيرة منها ما سبقها. فهل ينبوع المعرفة هذا مصدره متقول؟

٢: التفسير المتكامل لعلامات الساعة، وخصوصا الدجال وأجوج ومأجوج ودابة الأرض، وقد كان تفسيراً منسجما مع النصوص كلها ومع العقل والمنطق.

٣: التفسير المتكامل لمعجزات الأنبياء، فقال: "إن صفات كل نبيٍّ ومعجزاته تنعكس في أفراد من أمته من الذين يصطبغون بصبغته ويفنون فيه.... لا

وبتلبس الجن وبتفسيرات قصص النبيين بطريقة خرافية، وأنهم لا يزالون يقولون بالناسخ والمنسوخ.. فكيف سيواجهون الدجال؟ هل كانوا سيقفون أمام قنوات الدجال ببضاعتهم الخربة؟ وها هي التصحيحات التي دعا لها المسيح الموعود عليه السلام قد استقرت ورسخت وتجدرت في قلوب الملايين من الأحمديين، وفي قلوب الملايين من غيرهم أيضا الذين تأثروا بهم. وها هي قنوات الأحمديّة ومواقعهم صارت قبلة ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾. لم يستطع الشيخ أن ينسب بينت شفة حول ما قلناه، ولم يكن يعرف سوى أنّ أبا بكر الصديق قد حارب المرتدين لمجرد ردّتهم، أو ادعائهم النبوة، وأن على الدولة الإسلامية أن تحارب أي جماعة تتبع مدعي النبوة! حاولنا بكل الأدلة أن نبين له حقيقة ما قام به أبو بكر رضي الله عنه، وأنّ الذين حاربهم معتدون أو متمردون، وليسوا مجرد أناس يتبعون فكرا مخالفا، وأتيناها بآيات قرآنية وحديثية لا يسهل حصرها، لكن لم نستفد من ذلك سوى أنه تبين لنا عمليا معنى قوله تعالى ﴿صُمُّكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة ١٧١).

## فكيف سيواجهون الدجال؟ هل كانوا سيقفون أمام قنوات الدجال ببضاعتهم الخربة؟

الإسلامية القرآنية اعتبارها بعد أن أوشكت أن يُقضى عليها بسبب تقديم الروايات الضعيفة عليها. ٧: بين حضرته تفوق الإسلام على الأديان كلها من خلال مقارنات واسعة في كثير من المجالات. ولا شك أن هذا ضروري في عصر السفر والتقاء الحضارات وتعرف الكل على الكل. وفي هذه النقطة يطول الحديث. لنتخيل الآن أن الله تعالى لم يعث المسيح الموعود والإمام المهدي عليهما السلام، ولنتخيل أن المسلمين لا يزالون يقولون بالجهاد المحمومي وبقتل المخالفين لهم، وبالتمييز على أساس ديني، وأنهم لا يزالون ينتظرون مهديا دمويا ودجالا ضحما، وأنهم لا يزالون يؤمنون بالأحاديث التي تعارض القرآن، ولا يزالون يُضحكون الناس عليهم بإيمانهم برضاع الكبير وبسحر الرسول صلى الله عليه وسلم.

يوجد أي معجزة أو أمر خارق للعادة لني من الأنبياء إلا ويشاركه فيه ألوف من الناس". وبهذا قضى على فكرة تفوق أي نبي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في أي مجال، وجعل ذلك دعامة من دعائم تفسير "خاتم النبيين".

٤: التفسير المتكامل لقصص الأنبياء في القرآن، حيث قال: إنه ما من قصة في القرآن عن نبي إلا جاءت تصحّح ما أشيع عنه في الكتب السابقة. وبهذه القاعدة قضى على كثير من الأخطاء التي شاعت في التفاسير، والتي زادت سوءا عما تقوله التوراة في بعض القضايا.

٥: فلسفة تعاليم الإسلام، حيث بين في كتاب بهذا العنوان الحكمة من وراء التعاليم الإسلامية، وبين تفوق الإسلام على كل الأديان.

٦: بين حضرته مكانة الحديث في الإسلام، وبين أن القرآن هو الحكم عليه وليس العكس كما كان معروفا، وفرّق بين السنة والحديث. وبهذا قطع الطريق على المشككين في السنة بسبب ردة فعلهم على المتطرفين في اعتبارها مثل القرآن. وأعاد للمبادئ